Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرغـــن

نعد ديوان (١) الأستاذ حسين عفيف فتحاً جديداً فى الأدب العربى ، إذ هو ضرب من الشعر العربى الحر ، غير المقيد بقافية أو وزن فى معناهما التقليدى . وقد سبق فيه الشاعر إلى نوع من التجديد فى الشعر قد يكون النقد العربى — بعد — غير مهيأ لاستقباله ، خاصة والمعركة بين ما سموه الشعر الجديد والقديم لما تخف حدتها بين فريقى النقد المتصارعين ، فى حين أن هذا الشعر الجديد — موضوع الصراع — لم يزد على أن أخل بالموسيقى التقليدية فيما يخص الوزن ، أى مجموع التفعيلات فى البحور الموروثة ، واحتفظ فى الوقت نفسه بالإيقاع التقليدى ، أى وحدة الوزن ، وهى التفعيلة ، فما بالنا بهذا الضرب من الشعر فى ديوان الأستاذ : حسين عفيف ، وهو لا يتقيد بما عهدناه فى الشعر من وزن أو إيقاع ، ولا يتخذ أساسا لإيقاعاته التفعيلية الموروثة أو الإيقاع المأثور ؟ !

ولعل الأستاذ حسين عفيف قد استجاب فى ديوانه لروح الشعر كما نفهمه فى العصر الحديث ، ألا وهو التصوير للمشاعر ، أى إيرادها فى صور تبعد بها عن التجريد من ناحية ، وعن السرور والتعبير من ناحية أخرى . ولا قيمة للموسيقى فى هذا المفهوم ، إلا بمقدار ما تشد من أزر هذه الصور ، وتضيف إلى إيحاء اتها . وبهذا نفرق بين النظم والشعر . فإذا توافرت موسيقى الكلام وخلا من التصوير فإنه يكون نظما لا شعراً ، فى حين لو توافرت روح التصوير للنثر وخلا من الموسيقى التقليديه فإنه يكون قد توافرت له روح الشعر ، وقد فطن إلى هذا التفريق أرسطو فى القديم ، فقرر أن روح الشعر يتمثل فى المحاكاة

---

(١) الأرغن : ديوان الشاعر حسين عفيف